إعراب ما اعتلَّ من الأفعال

٤٩ ـ وأيُّ فِعْلٍ آخِرٌ مِنْهُ أَلِفْ ... أَوْ واوٌ او ياءٌ فَمُعْتَلًّا عُرِفْ(١)

أشار إلى أنَّ المعتلَّ من الأفعال هو ما كان في آخره واوٌ قبلها ضمَّةٌ، نحو: «يَغْزُو» أو ياء قبلها كسرة، نحو: «يَرْمي» أو ألف قبلها فتحة، نحو: «يَخْشَى».

٥٠ ـ فالأَلِفَ انْوِ فيهِ غَيْرَ الجَزْمِ ... وَأبْدِ نَصْبَ ما كَيَدْعو يَرْمي(٢)

---

(١) «أي» اسم شرط مبتدأ، وأي مضاف، و«فعل» مضاف إليه «آخر» مبتدأ «منه» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لآخر، وهو الذي سوغ الابتداء به «ألف» خبر المبتدأ الذي هو آخر، والجملة مفسرة لضمير مستتر في كان محذوفاً بعد أي الشرطية، أي: فهذه الجملة في محل نصب خبر كان المحذوفة مع اسمها وكان هي فعل الشرط، وقيل: آخر اسم لكان المحذوفة، وألف خبرها، وإنما وقف عليه بالسكون ـ مع أن المنصوب المنون يوقف عليه بالألف ـ على لغة ربيعة التي تقف على المنصوب المنون بالسكون، ويبعد هذا الوجه كون قوله: «أو واو أو ياء» مرفوعين، وإن أمكن جعلهما خبراً لمبتدأ محذوف وتكون «أو» قد عطفت جملة على جملة، لكن ذلك تكلف «أو واو أو ياء» معطوفان على ألف، «فمعتلًا» الفاء واقعة في جواب الشرط، و«معتلًا» حال من الضمير المستتر في عرف مقدم عليه «عرف» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على فعل، وخبر «أي» هو مجموع جملة الشرط والجواب على الذي نختاره في أخبار أسماء الشرط الواقعة مبتدأ، والتقدير: أي فعل مضارع كان هو ـ أي الحال والشأن ـ آخره ألف أو واو أو ياء فقد عُرف هذا الفعل بأنه معتل، يريد أن المعتل من الأفعال المعربة هو ما آخره حرف علة: ألف أو واو أو ياء.

(٢) «فالألف» مفعول لفعل يفسره ما بعده، وهو على حذف «في» توسعاً، والتقدير: ففي الألف انو «انو» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «فيه» جار ومجرور متعلق بانو «غير» مفعول به لانو، وغير مضاف، و«الجزم» مضاف إليه «وأبد» الواو حرف عطف، أبد: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «نصب» مفعول به لأبد، ونصب مضاف، و«ما» اسم موصول مضاف إليه، مبني على السكون في محل جر «كيدعو» جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة لما «يرمي» معطوف على يدعو مع إسقاط حرف العطف، يريد أن ما كان من الأفعال المعربة آخره ألف يُقدَّر فيه الرفع والنصب اللذان هما غير الجزم مما يلحق الأفعال من أنواع الإعراب، وما كان من الأفعال المعربة آخره واو كيدعو أو ياء كيرمي يظهر فيه النصب.

٥١ ـ والرَّفْعَ فيهِما انْوِ واحْذِفْ جازِما ثَـلاثَـهُـنَّ تَـقْـضِ حُـكْـماً لازِمـا(١)

ذكرَ في هذين البيتَين كيفيةَ الإعرابِ في الفعل المعتلِّ، فذكر أنَّ الألف يُقَدَّر فيها غيرُ الجزم، وهو الرفع والنَّصب، نحو: «زَيْدٌ يَخْشَى» فـ«يخشى» مَرْفوعٌ، وعلامة رَفْعِهِ ضمَّةٌ مقدَّرة على الألف، و «لَنْ يَخْشَى» فـ«يَخشى» منصوب، وعلامةُ النصب فتحةٌ مقدَّرةٌ على الألف، وأما الجزمُ فيظهر؛ لأنه يُحذَفُ له الحرفُ الآخِرُ، نحو: «لَمْ يَخْشَ».

وأشار بقوله: «**وأَبْدِ نَصْبَ ما كَيَدْعو يَرْمي**» إلى أنَّ النصب يظهر فيما آخرُه واو أو ياء(2)، نحو: «لَنْ يَدْعوَ» و«لَنْ يَرْميَ».

وأشار بقوله: «**والرَّفْعَ فيهِما انْوِ**» إلى أنَّ الرفع يُقَدَّرُ في الواو والياء، نحو: «يَدْعو» و«يَرْمي» فعلامةُ الرفعِ ضمَّةٌ مقدَّرةٌ على الواو والياء(3).

وأشار بقوله: «**واحْذِفْ جازِماً ثَلاثَهُنَّ**» إلى أن الثلاث ـ وهي الألف والواو والياء ـ تُحْذَفُ في الجَزْمِ، نحو: «لَمْ يَخْشَ» و«لَمْ يَغْزُ» و«لَمْ يَرْمِ» فعلامةُ الجَزْمِ حذفُ الألف والواو والياء.

---

(١) «والرفع» الواو حرف عطف، الرفع: مفعول به مقدم على عامله وهو انو الآتي «فيهما» جار ومجرور متعلق بانو «انو» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «واحذف» فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «جازماً» حال من فاعل احذف المستتر فيه «ثلاثهن» ثلاث: مفعول به لاحذف بتقدير مضاف، ومعمول جازماً محذوف، والتقدير: واحذف أواخر ثلاثهن حال كونك جازماً الأفعال؛ أو يكون «ثلاثهن» مفعولاً لجازماً، ومعمول احذف هو المحذوف، والتقدير: واحذف أحرف العلة حال كونك جازماً ثلاثهن «تقض» فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر الذي هو احذف، وعلامة جزمه حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «حكماً» مفعول به لتقض على تضمينه معنى تؤدي «لازماً» نعت لحكماً.

(2) لخفة الفتحة.

(3) للثقل.

وحاصِلُ ما ذكره: أنَّ الرفع يُقَدَّر في الألف والواو والياء، وأنَّ الجزم يظهرُ في الثلاثة بحذفها، وأن النصبَ يظهرُ في الياء والواو، و يُقدَّر في الألف(١)(2).





(١) وقد ورد عن بعض العرب نصب الفعل المضارع المعتلّ بالواو أو بالياء بفتحة مقدَّرة، ومن ذلك قول عامر ابن الطُّفيل:

فَمَا سَوَّدَتنِي عَامِرٌ عَن وِرَاثَةٍ أبَى اللهُ أن أسمُو بأمٍّ ولا أبِ

ومن ذلك قول حندج بن حندج:

ما أَقدَرَ اللهَ أن يُدنِي عَلَى شَحَطٍ مَنْ دَارُهُ الحَزنُ مِمَّن دَارُهُ صُولُ

كما ورد عنهم جزمُ الفعل المعتلّ بالسكون وبقاءُ حرفِ العِلَّةِ، كقول عبد يغوث:

وتَضحَكُ مِنِّي شَيخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كأنْ لَمْ تَرَى قَبلِي أَسِيرًا يَمَانِيَا

(2) هذا الذي أورده الشيخ عبد الحميد يأتي في الشعر ضرورةً لا في النثر.

وقد تُحذف في غير الجزم دون لزوم بل للتخفيف، كما في قوله تعالى: ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق: ١٩].

وكالبيت الأخير الذي ساقَهُ قول أحدهم:

هجوتَ زبَّانَ ثم جئت معتذراً من هجو زبّان لم تهجُوْ ولم تَدَعِ

وقد قيل: إن الألف في «ترى» والواو في «تهجو» وأمثالهما إشباعٌ للحركةِ، وليس الحرف المعتلّ من الفعل.